

أسلوب التشخيص والمحاكاة بالتشكيل الورقي كمدخل لتعزيز البعد التعبيري للمشغولة الفنية

د/ منار محمود محمد عودات

مدرس بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية- جامعة طنطا

المستخلص:

المشغولة الفنية هي عمل فني تطبيقي يجمع ما بين القيمة الفنية والجانب الجمالي تشكلياً وتعبيرياً، الى جانب البعد الدلالي وظيفياً واستخدامياً. والى جانب تميز المشغولة الفنية عن سائر الأعمال الفنية التشكيلية باعتمادها على توليف الخامات والجمع بين العديد من الوسائط التشكيلية من خامات وتقنيات، فإنها يمكن أيضاً الاعتماد على الخامة الواحدة في تحقيق أهدافها الجمالية والدلالية والوظيفية معاً وفي آن واحد .

حيث أن الخامة هي جسم العمل الفني الذي يجسد فيه الفنان فكره ورؤية بما تملكه من خواص حسية وتركيبية . وتعد خامة الورق من أكثر المواد تعبيراً وسهولة في الاستعمال فنياً قديماً وحديثاً.. عالمياً ومحلياً منذ فن الأوريغامي الياباني الى فن الورق الحديث، وذلك لما يتمتع به من إمكانات تشكيلية وقدرته على عمليات الضغط والطي والثني والقطع والبرم والالتواء والتحريك الى جانب سهولة اللصق والتثبيت.

وتتعدد طرق التشكيل الورقي وفقاً للتصميم في البعدين أو التجسيم في الأبعاد الثلاثية أو التراكب في طبقات وتعدد المستويات ... وكذلك وفقاً للرؤية الفنية وصياغة العمل سواء كان تجريدياً هندسياً أم تشخيصياً عضوياً .

ويتجه هذا البحث الى استخدام أسلوب المحاكاة التشخيصية في تشكيل الورق وذلك كمدخل لتأكيد وإثراء البعد التعبيري للمشغولة الفنية متعددة المستويات بما يؤدي الى التكامل الجمالي والدلالي للمشغولة

The method of diagnosis and simulation in paper formation as input to enhance the expressive dimension of the artistic work.

Abstract:

The artifact is an applied artistic work that combines the artistic value and the aesthetic aspect in terms of plasticity and expression, in addition to the semantic dimension functionally and in use. In addition to distinguishing the artifact from all other plastic artworks by its reliance on the synthesis of raw materials and the combination of many plastic media of raw materials and techniques, it is also possible to rely on a single raw material to achieve its aesthetic, semantic and functional goals together and at the same time. As the material is the body of the artwork in which the artist embodies his idea and vision, with its sensory and structural properties.

Paper is one of the most expressive and easy-to-use materials, both ancient and modern, globally and locally, from the Japanese art of origami to the modern art of paper, due to its formative capabilities and its ability to press, fold, bend, cut, twist, wrap and move, in addition to the ease of gluing and fixing.

There are many methods of paper formation according to the design in two dimensions, embodiment in three dimensions, overlaying in layers and multi-levels... as well as according to the artistic vision and formulation of the work, whether it is geometric abstraction or organic diagnosis.

This research tends to use the diagnostic simulation method in the formation of paper as an input to confirm and enrich the expressive dimension of the multi-level artifact, which leads to the aesthetic and semantic integration of the artifact.

مشكلة البحث:

كيف يمكن الافاده من التشكيل بالورق بأسلوب المحاكاه التشخيصية لاثراء البعد التعبيري للمشغولة الفنية متعددة المستويات؟

أهداف البحث:

١. الكشف عن الامكانيات التشكيلية لخامة الورق وقابليتها للتشكيل الفني.
٢. إثراء البعد التعبيري للمشغولة الفنية متعددة المستويات من خلال التشكيل بالورق بأسلوب المحاكاة التشخيصية.

فروض البحث:

١. ان للوسائط التشكيلية من خامات وتقنيات دورها الفعال في تعزيز البعد الجمالي للمشغولة الفنية.
٢. ان التشكيل بالورق بأسلوب المحاكاه التشخيصيه يثري البعد التعبيري للمشغولة الفنية.

منهج البحث:

يعتمد البحث علي المنهج الوصفي في عرض الاطار النظري، والمنهج التجريبي في التجربة البحثية.

عينة البحث:

عينه عشوائية من طلاب الفرقة الاولى بكلية التربية النوعية جامعة طنطا، قوامها ٢٤ طالب وطالبة (بواقع سكتن).

المشغولة الفنية .. مفهومها والعوامل المؤثرة في بنائها

إن مجال الأشغال الفنية له وظيفة هامة في تقديم المشغولات التي تسهم في سد حاجة إجتماعية والتي يحتاج إليها الناس في حياتهم اليومية، وهذه المشغولات تحمل طابعا إبتكاريا وإنسانيا يختلف كثيرا عن إنتاج الآلة. حيث تحمل المشغولة المبتكرة حس الفنان ومشاعرة وتعكس خبراته وتفكيره وإنفعالاته. (١)

والأشغال الفنية كمجال عام لها سماتها المميزة كلغة تشكيل، "فهى أحد مجالات ممارسات الفن، من خلالها يتاح للفرد فرص التعبير فى إحدى صورتين، الأولى: إنجاز أعمال لها وظائف نفعية، بجانب قيمتها الفنية بالاستعانة بأسس التصميم، والثانية: عمل أشياء ذات هدف جمالى بحت، منها المجسمة ثلاثية الأبعاد ومنها المسطحة ذات البعدين". (٢)

والمشغولة الفنية كأى عمل فني تعتمد على التكوين. وتتصف بالشمول والتكامل وتقصد به الشكل العام او الصفة السائدة في العمل الفني التي تعطي للعمل فرادته والتي تميزه عن غيره من التكوينات في الأعمال الفنية الأخرى.

وترى الباحثة أن الأشغال الفنية تعد عملية متكاملة تتضمن الجمع بين الأسس التقنية فى أعمال إبتكارية، تتصف بالجانب الوظيفى وذلك على أساس من الفهم بأن تكامل العمل الفنى لن يكون إلا بمقدرة وكفاية، ويُقصد بالمقدرة معنى الموهبة والاستعداد، أم الكفاية فتعنى التقنية اللازمة لتحقيق إبداع الموهبة، حيث تُعد مادة الأشغال الفنية محورا للإبداع، واكتساب الخبرات المختلفة بطريقة عملية عند تعاملنا مع مختلف الخامات البيئية والمستحدثة بفهم ووعى يؤدي إلى إحكام الوحدة الفنية - والتي هما أساس أى عمل فنى - وبالتالي تأكيد القيم الجمالية التي تهدف إليها.

(١) هيفاء عبد السلام(١٩٨٨): " الموضوع كمتبر لتدريس الأشغال الفنية لعينة مختارة من طلاب كلية التربية الفنية "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، ص ٢٢-٢٤.

(٢) سليمان محمود حسن (١٩٨٢): دور الخامات البيئية فى التشكيل الفنى، ص ٣٦.

وفي الفنون الحديثة تأثرت المشغولات الفنية بفلسفات واتجاهات المدارس الفنية من حيث التقنية وأساليب تناول الخامات، فنجد الحلول والمعالجات البنائية للأشكال وكذلك الاهتمام بعنصر الحركة الفعلية في تلك المشغولات مما أضفي علي المجال كثيرا من الصفات الابتكارية التي تعد منطلقا للتجريب لاستحداث صيغ تشكيلية للمشغولات الفنية (المعاصرة) أو الحديثة.

وتتباين الهيئات العامة للمشغولة الفنية فهي إما أن تكون مسطحة ذات بعدين وإما أن تكون مجسمة ذات ثلاث أبعاد، وقد توظف كمعلقة حائطية أو معلقة في الفراغ، وقد تكون مرتكزة علي قاعدة لتري من جميع الجهات كما يمكن أن تتركز علي محاور معينة بحيث تكون قابلة للحركة المحورية كما يمكن تثبيت جزء منها وتحريك جزء آخر ذلك وفقا لما تراه الباحثة ولما يسعى إلي تحقيقه البحث من قيم حركية تضفي علي المشغولة أبعادا تشكيلية جديدة والبعد الحركي الذي يمكن أن يتحقق في المشغولة الفنية ثلاثية الأبعاد وإنما يفتح مجالا أوسع أمام الفنان لأن يستحدث صياغات تشكيلية مبتكرة وكذلك التعمق في فهم أبعاد الاتجاه البنائي التركيبي الذي يسعى إلي استثمار الفكر التجريبي للخامات التقليدية والمستحدثة.

الخامة كعامل مؤثر في بناء المشغولة الفنية:

تأثر الفنانون بالخامات والأدوات التي وفرتها تكنولوجيا الصناعة الحديثة، ولم يقتصر التعامل في الأعمال الفنية على الخامات التقليدية كالخشب والمعادن والجلود بل استخدمت الخامات الصناعية وأصبح هناك العديد من الخامات المصنعة من مواد طبيعية وكيميائية، فقد قدمت تكنولوجيا العصر الحديث للفنان كما متزايدا من الخامات والتقنيات، وهو مانتهج عن المجتمع الصناعي الذي يتميز بإمكانية تطبيق العديد من خاماته وإمكانياته على المشغولات الفنية.

الخامة والأداة هما الوسيطان اللذان من خلالهما يبدع الفنان، فيختار خاماته بناء على الأهداف والقيم التي يسعى إلى تحقيقها ولذلك " فلا بد في البداية بالتسليم بأن قيمة العمل الفني قد تتحدد من خلال الخامات التي يصنع منها، بل أن قيمته الجمالية ترتبط بما ينشأ عنه من إنطباع، بأنه إنبثاق كلي من يد الفنان وفكرته"^(١)

(١) محمود بشندي (١٩٩٧): "دور التقنية في تحقيق المفاهيم الفنية في النحت الحديث"، رسالة ماجستير، كلية التربية

الفنية، جامعه حلوان، ص ١٠.

ولذلك فيجب على الفنان أن يكون على درجة من المهارة والكفاءة، ومدركاً للخامات وإمكاناتها التشكيلية حتى يستطيع أن يحقق أفكاره حيث أن فكر الفنان هو الذى يتحكم فى الخامة وسيطر عليها وليس العكس.

ولما كانت المشغولة الفنية من الفنون المحسوسة والملموسة فقد كان ذلك لارتباطها منذ نشأتها بالخامات المنفذة بها إرتباطا أساسيا. كما تؤثر أيضا طبيعة الخامة وإمكاناتها التشكيلية والأساليب الآدائية المتصلة بها على البناء التصميمى للمشغولة، ومن ذلك فكلما اتسعت معرفة المصمم بالخامات وإمكاناتها التشكيلية المختلفة والأدوات التى يمكن إستخدامها أدى ذلك إلى زيادة قدرته على التفكير والإبداع. فالخامة مصدر لا نهائى لإلهام الفنان فكل خامة خواص حسية وتركيبية، وكذلك إمكانات تعبيرية وتشكيلية تعبر عن معطيات الفنان لتشكيل عمله الفنى.

وفى العصر الحديث ظهرت العديد من الخامات، بفضل التقدم العلمى والتكنولوجى، ومن بين هذه الخامات الحديثة، اللدائن والبلاستيك والبوليستر والفينيل والفيبر جلاس والأكرليك وبعض المواد الصناعية الأخرى فضلا عن خامة المعادن الذى أصبح لها صور وهيئات عديدة من ألواح وشرائح وقضبان وأسلاك إلى جانب إمكانية لحامه وصهره وصبه، بالإضافة إلى الخشب بأنواعه الطبيعى والصناعى، وغير ذلك من الخامات التى ابتكرت بفضل التكنولوجيا الحديثة مما جعل الفنان دائم التفكير فى أى الوسائط تصلح لتكوين عمله الفنى.

هذا الكم الهائل من الخامات المختلفة سواء من حيث ملامسها أو ألوانها أو إمكاناتها التشكيلية المميزة لكل منها عن الأخرى، قد أغرى الفنانين فتعددت رؤية الفنان لهذه الخامات لإمكاناتها التعبيرية والتشكيلية المختلفة، وكان لابد لكل فنان أن يكون على صلة مستمرة بهذه الخامات الحديثة من ناحية، مع سعيه المستمر من ناحية أخرى للبحث والتجريب ومعرفة معلومات واقعية عنها مما نتج عن ذلك تطور كبير فى مجالات الفنون التشكيلية المختلفة ومجال المشغولة الفنية بصفة خاصة.

المشغولة الفنية وتعدد المستويات

- ويقصد بها وجود أكثر من سطح في المشغولة الفنية الواحدة وتعدد طرق تثبيت الأسطح والمستويات بالمشغولة الفنية مع إختلاف وضعياتهم وعلاقتهم ببعضهم البعض وبالمشغولة الفنية بوجه عام. وقد يكون تعدد المستويات بالمشغولة بأكثر من طريقة لتشكيل البارز والغاير لتظهر المشغولة بما تحمله من أسطح ومستويات متعددة متصلة ببعضها البعض، ويؤكد هذا أن " الأسطح متعددة المستويات تحتاج إلى جهد إدراكي من خلال عدة زوايا للرؤية البصرية حتى يتم إستقبال الصياغات التصميمية بكافة زواياها وجمالياتها (١). والمشغولة الفنية متعددة المستويات تعتبر إحدى أساليب التشكيل الفني المسائر للإتجاهات الحديثة والمعاصرة في هذا المجال حيث أنها تحررت تماماً من القيود لتتميز بإبراز عناصر وعلاقات جمالية وتشكيلية ومعالجات للخامات والتقنيات واساليب التنفيذ، لذلك لا بد أن يكون الممارس لهذا الإتجاه على درجة عالية من التجديد والمرونة والتميز والإبتكار في إنتاج أفكار جديدة وغير نمطية بما يجعله خاضعاً للتعامل مع مجموعة متنوعة من العلاقات الفنية والمستويات المترابطة سواء كان تراكباً جزئياً أو كلياً واساليب التشكيل المختلفة والتوافق بين الخامات المختلفة، وكل ما سبق في إطار متداخل ومتوافق وجمالي في أن واحد مع تعدي حدود الإطار الخاص بالمعلقة أو المشغولة الفنية.

(١) اسماعيل شوقي: عوامل اتساق العلاقة الترابطية بين الهيئات والاشكال في اللوحة الزخرفية متعددة الاسطح, رسالة دكتوراه غير منشوره. كلية التربية الفنية جامعه حلوان. ١٩٩١. ص ٨.

الخامة الواحدة في المشغولة الفنية

من المعروف أن لكل فني تشكيلي وفقاً لحاله وسائطه التشكيلية الخاصة من خامات وتقنيات والتي تميزه عن المجالات الأخرى وتحدد طبيعته، إلا أن المشغولة الفنية قد خرجت عن هذه القاعدة وتفرقت دون غيرها باتساعها للتوليف والجمع بين العديد من الخامات في مشغولة واحدة، لتحقيق التكامل الجمالي والتعبيري في المشغولة والتجريب في استخدام العديد من الوسائط من خامات وتقنيات في وقت واحد.

ومع ذلك فقد تميزت المشغولة الفنية في نفس الوقت في الاقتصار تشكيلية وتعبيرياً على الخامة الواحدة بل أكثر من هذا في الاعتماد على اللون الواحد لهذه الخامة. وفي هذا الصدد يلجأ فنان المشغولة إلى استخدام الخامة الواحدة مستغلاً خواصها الطبيعية والحسية المرئية والملموسة من لون وملمس وصلابة وليونة وقدرة على التشكيل، كذلك استغلال جماليات الخامة الطبيعية كطاقة تعبيرية للشكل ودورها في العمل الفني كوسيط حسي ورمزي وفكري، كذلك تقبل تلك الخامات لمختلف التقنيات وأساليب الأداء لتأكيد دور هذه الخامة كوسيط بنائي للشكل والتعبير، ولتكتاف هذه الخامة مع تلك التقنيات لتحقيق التكامل بين البعدين الجمالي والبحث والدلالي الوظيفي في آن واحد. ومن الخامات الوحيدة الشهيرة في المشغولة الفنية، القماش والحبال والورق والجلود والخيوط وغيرها.

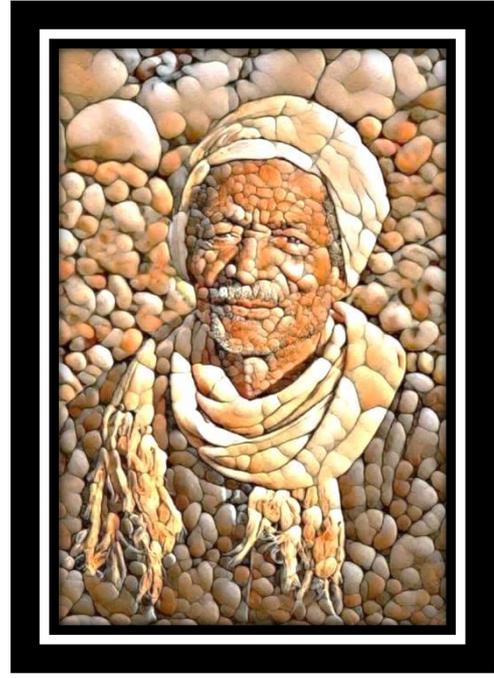




الجانب التعبيري بالمشغولة الفنية

البعد الجمالي للخامه تعد الخامه الوسيط المادي المؤثر في المشغولة الفنية حيث تؤثر طبيعه الخامه وامكاناتها التشكيلية والاساليب الادائيه المتصله بها علي البناء التصميمي للمشغولة لتكوين شكل المشغولة الفنية . كذلك تعد التقنيه "هي قدره الفنان علي تشغيل الوسيط بشكل مناسب للوصول الي تاثير تعبيرى محدد وهي القدره علي استخدام أدوات العمل والوسائط استخداما يجعلها تحقق الغرض منها." (١)

ومن هنا كان لابد من توضيح مبسط ان لكل تقنية تأثيرات جماليه خطية ولمسية ولونية.



١ (أحمد عبد الحفيظ: تقنيات جديده لاستخدام بقايا الخامات في التصوير المعاصر . كتاب البحوث . المؤتمر العلمي السادس , الجزء الاول (١٩٩٧).

الورق كخامه للمشغولة الفنية

إن خامة الورق هي الخامة الأكثر تعبيراً والأكثر سهولة في الاستعمال، وكثيراً ما يطلق على الورق خادم الحضارة، لأنه يخدم الكثير من احتياجات الإنسان الأساسية، كصفحات الكتب وأوراق للف والمنشورات والنقود وأوراق الصحف وغير ذلك..... الخ.

ويصنع الورق باختلافات كثيرة، وتخانات عديدة، تبدأ من الرقيق جداً إلى الكرتون. ويتوقف سمك الورقة المستعملة على حجم النموذج المراد تنفيذه، فالنماذج الصغيرة يمكن تنفيذها من الورق الرقيق، أما الكبيرة منها فيمكن تنفيذها من النوع السميك من الورق.

الأساليب التقنية للتشكيل بالورق:

إن التنوع الهائل في صنوع الورق العديدة والتي تتميز بالكثير من الصفات والخصائص المختلفة تشجع الفنان على محاوله إدراك إمكاناتها وطواعيتها التشكيلية التي تمكنه من إبداع أعمال فنية متفردة كما أنها تتيح الفرصة إلى التجريب في الورق بتأثيراته السطحية المختلفة لمعرفه خصائص كل نوع واختيار ما يناسبها من تقنيات كالطي والقطع والحني والبرم والتمزيق والكرمشة، والنسج، واللصق، واللحام، والكولنج، من الأساليب والتقنيات المستخدمة في البحث ما يلي:

(1) القطع: " Cutting "

القطع تقنيه تشترك مع تقنيات كثيرة في الورق، والقطع يكون باستخدام أداة حادة مناسبة للخطوط والمساحات، ففي القطوع المستديرة عندما تقطع مساحات كبيره في الورق يستخدم مقص بيرو أما عند قطع مساحات صغيره فيفضل استعمال مقص صغير، أما عن قطع الورق بخطوط مستقيمة فيستخدم القاطع، وذلك بعد رسم الخطوط بدقه من الجهة العليا على سطح الورق مع جعل سن القاطع لأسفل بزواوية ميل حادة على أن يسير القطع في اتجاه الألياف، ويكون السن ملاصقا تماما لحافه المسطرة، أما عند قطع الكرتون فيجب المرور على الخط عدة مرات حتى تتقطع بطريقه مستقيمة ونظيفة، وقد يتبع القطع ثنى، وقد يتبع القطع حذف، وقد يمكن أضافه الجزء المحذوف في مكان آخر في التصميم وهي كالاتي : الطي والقطع، القطع والطي، القطع والحذف.

" Sticking": (2) اللصق

اللصق عبارة عن لصق سطحين ببعضهما البعض في مساحه أو عدة مساحات بعد وضع ماده لاصقه مناسبة والضغط عليهما لتمام إخراج الهواء وهى أهم تقنيات التعامل مع الورق فهي تقريبا مشتركة مع كل التقنيات الأخرى فمعظمها يعتمد على التثبيت باللاصق، أو إعادة صياغة أجزاء محذوفة ولصقها في مكان آخر في التصميم وحيث أن للورق أنواع كثيرة خاصة من ناحية السمك مما أدى إلى تعدد أنواع المواد المستخدمة في اللصق حيث أن كل منها يتطلب نوعا معينا بكفاءة لصق وتثبيت معينه ونظيفة لا تترك أثارا من واجهه التصميم أو من خلفه.

مداخل وأنواع التشكيل بالورق

من حيث طبيعته تصميم المشغولة:

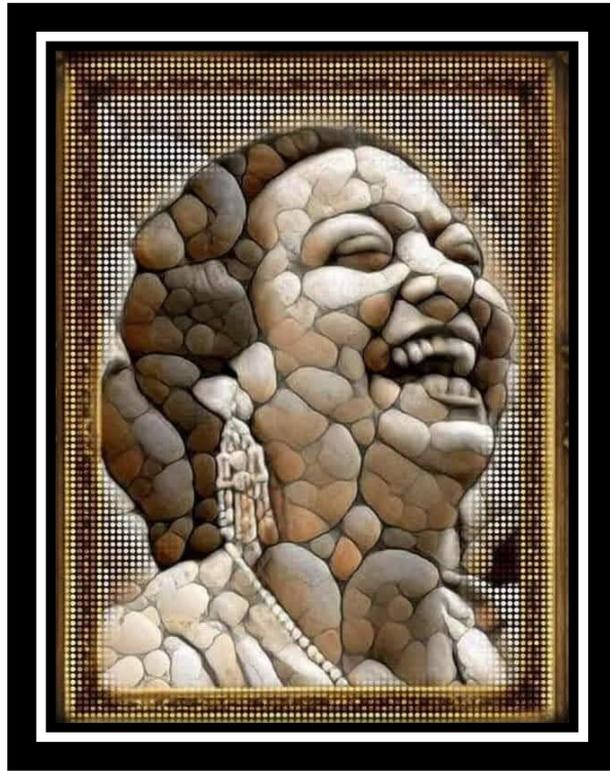
- التشكيل الهندسي المجسم في الابعاد الثلاثة



• التشكيل الهندسي بالتراكب والازاحه



• التشكيل بالتشخيص والمحاكاة



من حيث اسلوب التشكيل:

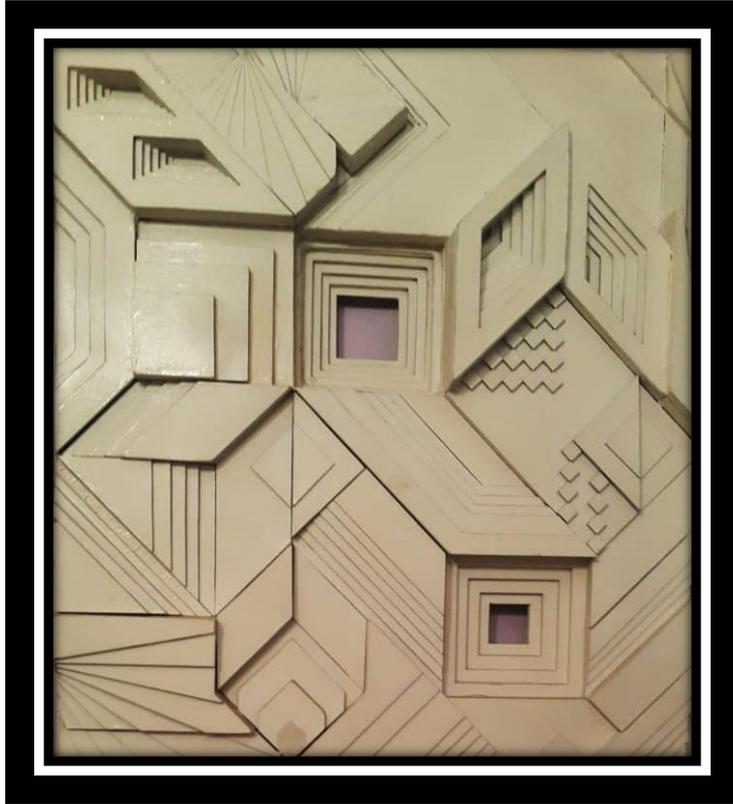
- اسلوب الطبقات وتعدد المستويات



- أسلوب البرم واللف



• أسلوب التراكب والازاحه



ثالثاً: التجربة البحثية وخطواتها

يتم تطبيق التجربة البحثية علي طلاب العينة علي مدار عدد من المقابلات التدريسية من خلال الخطوات التالية:

١. عرض مجموعة من الاوراق الملونة علي الطلاب مع بيان عملي من الباحثة لعمليات تشكيل الورق وتقنياته، وامكاناته التشكيلية.
٢. من خلال مرحلة تصميم المشغولة حيث يقوم كل افراد عينه التجربة بتصميم موضوع المشغولة علي مساحه من الورق بالمقاس المناسب باستخدام اسلوب المحاكاة مع ترك الحرية للطالب في اختيار موضوع المشغولة سواء كان واقعيا ام خياليا.
٣. مرحلة تنفيذ المشغولة بالتقنيات المناسبة والتشكيل من خلال الشرائح بالورق بحيث تتأكد المستويات المتعدده في المشغولة الفنيه.

رابعاً: عرض نماذج من المشغولات الورقية متعددة المستويات ناتج التجربة البحثية
الطلابية:

عرض للأعمال الفنية ناتج التجربة البحثية













خامسا: النتائج والتوصيات

١: نتائج البحث

من خلال معالجة المشكلة البحثية نظرياً وتطبيقياً يلخص البحث إلى النتائج التالية :

١. إن التشكيل بمختلف الوسائط من خامات وتقنيات وأساليب أدائية له دوره الفعال في تحقيق التكامل بين البعدين الجمالي والدلالي في المشغولة الفنية.
٢. ان الخامة الواحدة بمختلف متغيراتها لها القدرة على تحقيق هذا التكامل من خلال تعدد التقنيات وأساليب الاداء.
٣. ان التشكيل بخامه الورق بأسلوب المحاكاه العضوية والتشخيصية يلعب دوره الفعال في اثناء البعد التعبيري للمشغولة الفنية متعددة المستويات.

٢: التوصيات

توصي الباحثه بدعم أسلوب التشكيل الورقي في مجال الاشغال الفنية في المؤسسات التعليمية لما له من ميزه أقتصاديه الي جانب مميزاته التشكيليه والجماليه .

المراجع

- هيفاء عبد السلام (١٩٨٨): " الموضوع كمثير لتدريس الأشغال الفنية لعينة مختارة من طلاب كلية التربية الفنية "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية جامعة حلوان.
- سليمان محمود حسن (١٩٨٢): دور الخامات البيئية في التشكيل الفني.
- محمود بشندي (١٩٩٧): "دور التقنية في تحقيق المفاهيم الفنية في النحت الحديث"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعه حلوان.
- هاني أحمد حلمي محمود السنباطي: " التصوير التجريدي الهندسي المصري كمصدر لإثراء الجوانب الابداعية في مجال التصوير"، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة حلوان.
- حسن محمد حسن: الاسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر- دار الفكر العربي-القاهرة ١٩٩٧.
- فاسيلي كاندسكي: الروحانية في الفن، تقديم محمود بقشيش- الهيئة المصرية العامة للكاتب - القاهرة- ١٩٩٤.
- محسن محمد عطية: القيم الجمالية- دار الفكر العربي- مصر ٢٠٠٠.
- أحمد عبد الحفيظ: تقنيات جديده لاستخدام بقايا الخامات في التصوير المعاصر. كتاب البحوث. المؤتمر العلمي السادس، الجزء الاول (١٩٩٧).
- اسماعيل شوقي: عوامل اتساق العلاقة الترابطية بين الهيئات والاشكال في اللوحة الخزفية متعددده الاسطح، رسالة دكتوراه غير منشوره. كلية التربيه الفنية جامعه حلوان ١٩، ص ٨.